ومستودع تموينات ، وذراع دعم تكتيكي للولايات المتحدة في المواجهة مع الاتحاد السوفياتي » · وكل ذلك بكلفة ضئيلة ، حيث ان الدعم العسكري الاميركي « لاسرائيل » يشكل « اقل من ١٪ من موازنة الدفاع الاميركية » ·

وينتقل « تشوربا » الى الفصل الثاني من الكتاب ، الذي يحمل عنوان «مخططات موسكو بالنسبة للمنطقة » ، حيث يستعرض تطور العلاقات السوفياتية بالمنطقة ، مؤكدا عدم صحة الفرضية القائلة بان تنامي النفوذ السوفياتي كان نتيجة للقضية العربية ـ الاسرائيلية · فتلك الفرضية « تتجاهل الطابع الراديكالي للقومية العربية » ، كما تتجاهل عددا من التطورات والعوامل الهامة ، كالقرار البريطاني بالانسحاب من « شرق السويس » ، والانسحاب الفرنسي من « الناتو »ومن القواعد البحرية في تونس والجزائر ، والمسألة القبرصية ، والمنافسة العربية ـ الايرانية في الخليج ، والنزاعات الداخلية في اليمن والعراق والسودان ، والسياسة السوفياتية الناجحة في التكيف مع ايران وتركيا ·

وفي حين اعتبر البعض ان الجهد السوفياتي في البلدان العربية استهدف كسب نفوذ على ايران وتركيا كجزء من « الاندفاعة نحو الخليج الفارسي والمضائق التركية » ، يشير تشوربا انه يجدر تفهم اهداف النشاطات السوفياتية من منظور اشمل ، حيث يتضح انها تهدف تحييد الاسطول السادس الاميركي والالتفاف على قوات حلف الناتو في البحر الابيض المتوسط واوروبا الغربية ، ومن ثم الالتفات نحو الصين · كما وان توصل السوفيات الى قدرة حركية استراتيجية ، وقوة بحرية مكتفية ذاتية يساهم في توسيع الخيارات السوفياتية الدبلوماسية والعسكرية في العالم الثالث · ويتطلب ذلك « تمديد خطوط المواصلات عبر الشرق الاوسط ، وعلى سواحل البحر الاحمر والخليج الفارسي ، والى شرقي افريقيا » ·

وينتقد تشوربا واضعي السياسة الاميركية الذين يعلقون الامال على «دور سوفياتي بناء في عملية التسوية » في المنطقة · كما ينتقد عدم فهم الصراع العربي الاسرائيلي « كالصدع المتنامي في اسس السياسة الدولية : تحد سوفياتي لميزان القوى » ·

وينتقل « تشوربا » الى فصله الثالث الذي يحمل عنوان « انحطاط السياسة الاميركية » ، فيؤكد في البداية ان تدهور نفوذ اميركا في المنطقة جاء نتيجة لعدم فهم النزاع المحلي ضمن اطار الامن الاوروبي ·

ويستعرض تشوربا التطورات التي تلت حرب ١٦٤٨ حتى حرب ١٩٥٦ التي عارضت فيها الولايات المتحدة الدور الانكلو ـ فرنسي وانقذت مصر عبد الناصر « ضد مصالحها الحقيقية الخاصة » ، ومن ثم وجدت نفسها ملتزمة بدور المدافع الرئيسي عن المصالح الغربية المشتركة في المنطقة · ولقد أدت حرب السويس الى تطورات هامة مثل الثورة العراقية في العام ١٩٥٨ ، واحداث لبنان في العام نفسه حيث كان للتدخل الاميركي نتائج كبيرة ·

وينتقل تشوربا الى انتقاد سياسة التنمية والدعم الاقتصادي التي اتبعتها الولايات المتحدة الاميركية في مطلع الستينات ، التي افادت الانظمة الراديكالية دون ان تفقدها راديكاليتها · ولقد بنيت تلك السياسة على فرضية ان الانظمة « المعتدلة » المحافظة ضعيفة · فكان الاعتراف بالجمهورية اليمنية « حتى ولو هددت السعودية والنفوذ البريطاني في شبه الجزيرة العربية » ·

وكانت حرب حزيران نقطة تحول في